الشمس والقمر امر مستمر كما قال تعالى حتى عاد
كالعرجون القديم وقال ههنا الى اجل
وفي الزمر لاجل لان المغيبين لا يقال بلى وفي
فلا عليك فيهما وقع قال الاكثرون هذا
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين
وقيل عام ولما كان الليل والنهار محل الافعال
بين ان ما يقع في هذين الزمانين اللذين
هما بتصرف الله لا يخفى عليه بقوله تعالى
وان الله اي بما له من صفات الكمال
بما تعملون اي في كل وقت على سبيل التجدد
خبير اي لا يخفى عليه شيء منه لانه الخالق له
كله دقه وجله ولما ثبت بهذه الاوصاف
الحسنى والافعال العلى انه لا موجد بالحقيقة
الا الله تعالى قال تعالى ذلك اي المذكور
بان اي بسبب ان الله اي الذي لا عظيم سواه
هو وحده الحق اي بسبب انه الثابت في ذاته
الواجب من جميع جهاته المستحق للعبادة
وان ما يدعون اي هو ولا المختوم على مدارکهم
واشار الى سفول رتبتهم بقوله تعالى من دونه

اي غير

اي غير الباطل اي المعدم في حد ذاته لا يستحق
ان تضاف اليه الالهية بوجه من الوجوه وقراء
ابو عمرو وحمزة والكسائي وحفص يدعون
بالياء على الغيبة والباقون بالتاء على الخطاب
وان مقطوعة في ما في الرسم وان الله اي الملك
الاعظم وحده هو العلي على خلقه بالقهر
فله الصفات العلى والاسماء الحسنى الكبير اي العظيم
في ذاته وصفاته ولما قال تعالى الم تر ان الله
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر
الشمس والقمر كرر اية سماوية واشار الى السبب
والمسبب ذكر بعد اية ارضية تدل على باهر
قدرته وكمال نعمته وشمول انعامه واشار
الى السبب والمسبب بقوله تعالى الم تر
وفي المخاطب بذلك ما تقدم ان الفلك اي
السفن كبارا وصغارا تجري اي بكم حاملة
ما تعجزون عن نقل مثله في البر في البحر
اي على وجه الماء بنعمة الله اي بانعام الملك
الاعلى المحيط علما وقدرة المحسن اليكم بتعليم
صفتها حتى تعملوا كذلك على يد ابيكم نوح

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)